فتكون النسبة بين الحمد اللغوي والحمد الاصطلاحي العموم والخصوص
الوجهي واما الشكر الاصطلاحي فهو صرف العبد جميع ما انعم الله به الى ما خلق
لاجله وهو اخص من كل من الشكر اللغوي والحمد بقسميه فالنسبة بينه
وبين ما ذكر العموم والخصوص المطلق **قوله** من هذا اي التقرير **قوله**
ووجه تنازع معه عموما وخصوصا واهمل الثاني اي عموما من جهة
وخصوصا من جهة لا عموما من كل وجه وخصوصا كذلك **قوله** يجتمعان
في صورة اي في فرد وهو ثنا باللسان في مقابلة احسان **قوله**
وينفرد كل قسم الخ اي فينفرد الحمد اللغوي في ثنا باللسان في مقابلة
الخط مثلا او ينفرد الشكر اللغوي في قيام الرجل مثلا في مقابلة
انعامه له **قوله** فالحمد اي لان الحمد الخ تعليل لقوله يجتمعان الخ **قوله**
سببا تمييز محول عن الفاعل وفيه اشارة الى ان اسناد العموم للحمد
والخصوص له ليس حقيقيا لان الاعم انما هو سببه والخاص انما هو محله
وكذا الشكر فان الاعم انما هو محله والخاص انما هو سببه **قوله** والشكر
بالعكس اي محلا وسببا فليس المراد بالعكس اللغوي ولا المنطقي اما
الثاني فظاهر واما الاول فلانه جعل الاول اخرا والاخر اولا فتدبر
قوله كما فعل بعضهم اي عبر بكذا كتعبير بعضهم او مثل التعبير
بالكلام الذي فعله بعضهم بان يراد من التعبير المعنى الحاصل بالمصدر
ومن الفعل المعنى المصدري وهذا اقرب وان احتمل رجوعه للمعنى **قوله**
المحامد اربعة جمع محمدة بمعنى الحمد وقوله الاربعة حمد قديم لقديم وحمد
قديم لحادث وحمد حادث لحادث وحمد حادث لقديم كحمد الخلق من
عبر باللسان فانه لا يشمل القسمين الاولين واورد انه يلزم عليه
الجمع بين حقيقتين مختلفتين بالقدم والحدوث في حد واحد
والمتلون لا يختلفان فيما يجب ويجاب بان منع الجمع في التعريف لمبني
المكنة

المكنة وتعريف الحمد هذا ليس مبنيا لكنه حقيقة حمد المولى تبارك وتعالى
تنبيهان الاول قال بعض المحققين اعلم ان في تعريف المالف للحمد استعمال
اللفظ الواحد في حقيقته ومجازه او المشترك في معنييه وذلك ان
الكلام في قولنا الثنا بالكلام يتناول كما ذكر الحمد القديم والحادث
فان بنينا على ان الكلام حقيقة في النفسي مجاز في اللفظي كما هو احد
قول اهل السنة او بالعكس كما هو قول المعتزلة فالتناول لهما ذكر انما
يكون بارادة المعنى الحقيقي والمجازي بلفظ الكلام وان بنينا على ان لفظ
الكلام مشترك بينهما فالتناول انما يكون بارادة المعنيين معا الثاني
كان في حق المص اذ عرف الحمد تعريفا يشمل قديمه وحادثه ان يعرف الشكر
بما يشمل قديمه وحادثه لوروده ما يدل على ان الشكر يكون منه سبحانه
وتعالى وان من اسمايه الشكور وان كان معناه في حق الحادث مخالفا
لمعناه في حق القديم فان قلت لعل المص يرى ان ذلك من المجاز قلت
ان ثبت كونه مجازا بنص ايمة اللغة فذاك والا فالاصل في الاطلاق
الحقيقة وانظر ما يكون من الثنا باللسان او بغيره في مقابلة كلمة
طيبة يتكلم في شان المثني فيثني عليه لاجلها او في مقابلة شفاعة
شفيع في نيل كرامة او دفع مضرة هل هي من قبيل الشكر فيحتاج الى
ما يدخله اولا فلا يحتاج اليه انتهى **قوله** جنسية وعهدية اقتصر على
هذين المعنيين لها مع انها قد تاتي للاستغراق ولعل وجه اقتصاره
عليهما كونهما معنيين اصليين لال بخلاف الاستغراق فانه معنى
مجازي لها كما يوخذ من حاشية المولى محمود الصارخي على تفسير القاضي
حيث قال جعل التعريف الاستغراقي مقابلا للتعريف الجنسي مناف
كما تقرر انه من فروعه على انه فيه ميل الى ما جرت عليه كلمة النحاة

Copyright © King Saud University